ألقى خطاباً بمناسبة يوم القدس العالمي

قائد الثورة يدعو إلى تعزيز وترسيخ وتثبيت الوحدة الداخلية للتصدي للعدوان

نـنـصـح الـمـعـتـديـن بـوقـف عـدوانـهـم

الـقـضـيـة الـفـلـسـطـيـنـيـة تـعـنـي الأمـــة بـكـل الاعـتـبـارات

دعا قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطاب ألقاه مساء أمس الأول بمناسبة يوم القدس العالمي إلى العمل على حل المشاكل الداخلية والصراعات البينية في الأمة بالتفاهم والحوار والحلول العادلة والمنصفة.

وجدد الدعوة لكل أطياف الأمة إلى تقوى الله والتوحد ضد الخطر الإسرائيلي الشامل على الأمة.

وفي ما يلي نص الخطاب:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين.. وأشهد أن لا اله إلا الله الملك الحق المبين .. وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خاتم النبيين اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين وعن سائر عبادك الصالحين.

أيه الإخوة والأخوات شعبنا اليمني المسلم العزيز.. أمتنا العربية والإسلامية.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يأتي يوم الغد الذي هو آخر جمعة من رمضان المبارك والذي أعلنه الإمام الخميني رحمة الله عليه يوم القدس العالمي كمناسبة رئيسية مهمة الأمة في أمس الحاجة لإحيائها والاستفادة ..منها يوم القدس العالمي مناسبة لها أهمية كبرى وذلك لصلتها بالقضية الرئيسية الكبرى والمحورية للأمة والتي هي القضية الفلسطينية والمقدسات في فلسطين وعلى رأسها الأقصى الشريف والشعب الفلسطيني المسلم المظلوم والخطر الإسرائيلي الذي هو خطر شامل على الأمة كلها هذه المناسبة لها هذه الأهمية لارتباطها بهذا الشأن بهذا الأمر المهم والذي يجب أن يكون مهما لدى كل من ينتمي إلى هذه الأمة.. هذه القضية تعني هذه الأمة بكل الاعتبارات تعني الأمة في مقدساتها تعني الأمة في شعب هو جزء منها وتعني الأمة تجاه ارض مستقطعة ومحتلة هي من أرضها وتعني الأمة باعتبار الخطر الذي يهددها من جانب العدو الإسرائيلي الذي هو عدو متآمر لا يقتصر خطره فقط على الخطر المباشر الذي يستهدف الأمة به على نحو عسكري أو امني أو في مستوى الحدود الجغرافية على مستوى فلسطين إنما يلامس خطره ويمس خطره بالأمة كلها في كل أقطارها في كل شعوبها في كل بلدانها وخطر شامل يستهدف الأمة لتقويضها من الداخل يستهدف الأمة في كيانها في ثقافتها في استقلالها في هويتها في أمنها في استقرارها وعلى كل المستويات، هذه القضية التي لها كل هذه الأهمية من المهم جدا أن تتفاعل الأمة تجاه مناسبة تتعلق بها وتزيد أهمية المناسبة منذ إعلان الإمام الخميني رحمة الله عليه وإلى اليوم تزايدت فعلا أهمية هذه المناسبة وتزايدت الحاجة الملحة للأمة إليها مع المستجدات والتطورات المتلاحقة تزداد الأهمية لهذه المناسبة لمواجهة السعي الحثيث والمستمر لإبعاد الأمة عن الاهتمام بقضيتها هذه وأبعاد الأمة عن الالتفاف إلى مسؤوليتها الكبرى وضرب حالة التقوى التي من أهم ثمراتها الإحساس بالمسؤولية وضرب الأمة لإفقادها الوعي وخصوصا الوعي تجاه قضاياها الكبرى والتحديات والأخطار التي هي متعلقة بالعدو الإسرائيلي ومن جانب العدو الإسرائيلي ولمواجهة السعي الحثيث من قبل إسرائيل ومن قبل الموالين لإسرائيل والموالين لأمريكا عن حرف بوصلة العداء لإسرائيل إلى اتجاهات أخرى.

والتوقيت الذي اختاره الإمام الخميني رحمة الله عليه كان توقيتاً موفقاً آخر جمعة من شهر رمضان المبارك ..هذا التوقيت هو هادف ومعبر وله دلالاته المهمة أولا ارتباطه بالعشر الأواخر من شهر رمضان المبارك وعلى أمل أن يأتي يوم من الأيام وتكون فيه صبيحة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان صبيحة لليلة القدر ليلة القدر التي قال الله سبحانه وتعالى عنها (وما أدراك ما ليلة القدر) والتي قال عنها فيها يفرق كل أمر حكيم إن توجه الأمة في شهر رمضان المبارك في العشر الأواخر منه في شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن في شهر الهداية في شهر نزول القرآن الكريم وفي شهر التقوى تتوجه الأمة للنهوض بمسؤوليتها والتحرك في الاتجاه الذي يفترض أن تتحرك فيه الذي هو يلامس مسؤوليتها وقيمها ومبادئها وأخلاقها قد يصاحبه التوفيق الإلهي قد يكتب الله في ما يكتب ويقدر في ما يقدر ويدبر في ما يدبر لهذه الأمة الفلاح والنجاح والنصر ولهذه القضية أيضا الانفراج وللشعب الفلسطيني الفرج ولها أيضا ارتباط بطبيعة المناسبة لأن المشكلة الحقيقية للأمة في تعاطيها اللامسؤول تجاه هذه القضية هي مشكلة داخلية مشكلة بحاجة إلى معالجة تربوية ومعالجة تثقيفية وإلى استنهاض وشهر رمضان المبارك بجوه المبارك بصيامه بقيامه بتلاوة القرآن فيه ببركاته هذا الشهر يناسب كل هذه المتطلبات الأساسية للنهوض بالمسؤولية الأمة بحاجة إلى التقوى بحاجة إلى الهدى بحاجة إلى الوعي ولكي تنهض بمسؤوليتها وتفيق من سباتها وتستيقظ من غفلتها ورقدتها فالتقوى والهدى هما الركيزتان الأساسيتان الفاعلتان بالنهوض اللازم بالأمة وإعادتها إلى المربع الصحيح في موقع المسؤولية وموقع العمل، وفعلا هناك الكثير الكثير مما يمكن أن تدرسه الأمة أن تناقشه الأمة أن تراجع الأمة وقعها على أساسه وبداية هذه المسألة هي نشوء هذا الكيان المعادي في أوساط الأمة نشوء كيان العدو الإسرائيلي في قلب المنطقة في أوساط الأمة هو بحد ذاته فيه الكثير من الدروس والعبر، لم يكن أمرا طبيعيا نهائيا هو يشهد بحد ذاته على مستوى الاختلال الكبير في واقع الأمة على الضرورة القصوى لأن تلتفت الأمة إلى واقعها الالتفاتة الجادة والصادقة والهادفة لمراجعة واقعها وتصحيح وضعيتها أن ينشأ كيان معاد وغريب على هذه الأمة في كل شيء، أن ينشأ في أوساط هذه الأمة أن تتوافق العصابات اليهودية والأعداد الكبيرة من الصهاينة من الآلاف وصولا إلى مئات الآلاف وصولا إلى الملايين إلى بلد مسلم وعربي في وسط الأمة ثم أن تتحرك في هذا البلد وتعتمد في تثبيت واقعها في هذا البلد وإحكام سيطرتها على هذا البلد على القتل وارتكاب أبشع المجازر والتهجير والاغتصاب وتتحرك كمسرح مفتوح في بلد تفعل فيه ما تشاء وتريد بلداً من أمة كبيرة من أمة المليار مسلم تفعل ما تشاء وتريد تضرب كما يحلو لها تتصرف كما ترغب ولا تتحرج من فعل أي شيء تقتل الآلاف تهجر مئات الآلاف تحتل الأرض إضافة إلى ذلك تتطاول على المقدسات وتتغلب وتتحكم في مقدسات من أهم مقدسات الأمة والأمة في كل هذا المحيط الكبير بهذا البلد تبقى مكبلة وإذا تعاطت أو تحركت أو تفاعلت على نحو محدود ليس أبدا في مستوى التحدي ولا في مستوى الخطر ولا في مستوى ما يحدث هناك لا في مستوى المسؤولية هذا الحدث الكبير بكل ما ترتب عليه وبكل تداعياته التي تعاظمت وكبرت ونشأ عنها الكثير والكثير من الأخطار والتحديات والمشاكل والفتن هذه المشكلة هي كانت أم المشاكل في مناطقنا أم الفتن أم الأخطار هي قاعدة لكل التحديات التي ستواجه الأمة كما حدث ويمثل درسا مهما كبيرا جدا للأمة هو شاهد على حالة الغفلة حالة البعد عن التحلي بالمسؤولية حالة التنصل عن الواجب حالة انعدام الوعي الذي سادت في أوساط الأمة ويعبر عن حالة الوهن والضعف والحيرة التي سادت في أوساط الأمة فأمكن أن يحدث فيها كل هذا وهو يعبر عن الحالة التي سادت واقع الأمة هي حالة فقدان العزة والمنعة التي كانت تتمتع بها الأمة في تاريخها في الماضي ثم فقدتها وليس بالصدفة فقدتها (ذلك بأن الله لم يكن مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

الأمة فقدت العزة والمنع في مراحل حساسة تجاه أعدائها وأصبحت مطمعا ومسرحا مفتوحا تتداعى عليها الأمم من شتى الأقطار وتحقق في واقعها ما قاله النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حينما قال (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها) تتداعى عليكم الأمم بدون خوف منكم ولا قلق.. تتداعى عليكم الأمم باعتباركم أصبحتم مطمعا ومغنما ومأكلة وثروة فتأتي الأمم من هنا وهناك من أمريكا من أوروبا من سائر الأقطار متداعية يدعو بعضها بعضا يتحالفون ويأتون ،يأتون إليكم مستعبدين لكم مستعمرين لكم محتلين لأرضكم ناهبين لثرواتكم آكلين لخيراتكم يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها قالوا: أمن قلة يا رسول الله نحن يومئذ - يعني سنكون قلة قليلة أمة صغيرة تطمع بها الأمم الأخرى وتتداعى عليها الأعداء من كل حدب وصوب- قال: أنتم يومئذ كثير ولكن غثاء كغثاء السيل ينزع الوهن من قلوب أعدائكم ويلقى في قلوبكم.. أمة أصيبت بالوهن ولذلك فهذه الأمة التي هي أكثر من مليار وستمائة مليون حسب التقديرات ولكنها لا تمثل شيئا مقارنة بستة ملايين صهيوني يهودي على أرض فلسطين هذه الأمة أصيبت بالوهن أصيبت بالحيرة انعدام الوعي فحدث فيها ما حدث وكيف أصيبت بالوهن كيف انهد ركن هذه الأمة وبنيانها الكبير هذه الأمة لم تكن هكذا من البداية أمة مفرقة مقطعة الأوصال مشتتة لا وعي لديها لا كيان مستحكم وقوية لها فلماذا صارت على هذا النحو لم تكن هكذا ليس هذا قدرا أعمى أصيبت به ولا واقعا صارت إليه بدون أسباب لا، هذه الأمة لها تاريخها الذي كانت فيه أكبر الأمم على الأرض وكانت لها على مدى التاريخ وعلى مدى أكثر من ألف عام الفرصة بأن تكون هي الأمة الأكبر في الأرض والأجدر في العالم والأكثر فاعلية بين أوساط البشرية أمة كان بإمكانها بحكم منهجها بحكم مبادئها بحكم قيمها بحكم المشروع الحقيقي الذي ينبثق من قرآنها لو انطلقت على أساسه لو تحركت به لو تمسكت به لو استبصرت أن تكون هي أهدى الأمم وأزكى الأمم وأرقى الأمم وأعظم الأمم وأمنع الأمم وأعز الأمم وأكرم الأمم وخير الأمم وأن تكون هي الأمة المصلحة في الأرض التي تصل بنور القرآن وبصلاحها وخيرها إلى شتى أقطار الأرض، أن تصل بعدلها بقيمها بأخلاقها لو تمسكت بها إلى شتى أقطار الأراضي.

هذه الأمة لماذا انهدت على هذا النحو لماذا تفرقت إلى هذا المستوى لماذا ضعفت ووهنت إلى أن طمع بها كل الأعداء وتكالبت عليها الأمم الأخرى؟ هذا سؤال كبير ومهم، الأمة هذه تعاقبت فيها إمبراطوريات ،إمبراطوريات بأكملها بني أمية شكلوا إمبراطورية كبرى على إنقاذ الخلافة الإسلامية وبديلا عن الخلافة الإسلامية بعد الإمام علي عليه السلام ماذا عمل بني أمية بعد الخلافة الراشدة للإمام علي عليه السلام والحكم الإسلامي القائم على العدل وعلى الحق وعلى الخير وعلى تربية الأمة التربية الصالحة تربية القيم تربية الأخلاق تربية المبادئ تآمروا على الإمام علي عليه السلام قتلوه استشهد عليه السلام واغتالوا معه هذا المشروع العظيم الذي يمثل البناء الحقيقي المتماسك الصلب للأمة ولكن حينما فقدت الأمة قوتها وعزتها الحقيقية التي كان يمكن لها أن تدوم وأن تستمر تحول الواقع إلى أن أتى بنو أمية بنوا إمبراطورية لكنهم لم يبنوا الأمة بنوا إمبراطورية لأنفسهم هم بنوا حكما ودولة قوية لكن قوتها لم تكن قوة للأمة ولم تبن قوة ذكية في الأمة ولهذا قوضت وانهارت أتى بعدهم العباسيون فعلوا نفس الشيء ثم في الأخير تقوضت حكومتهم دولتهم وسقطت، أتى بعدهم المماليك ودول أخرى أتى في النهاية العثمانيون في مراحل تاريخ الأمة، كانت هناك الكثير من الضربات التي تلقتها الأمة ولم تستفد منها لمراجعة ذاتية واقعية هادفة بغية معالجة هذه المشكلة.

في واقع الأمة ضربات كبيرة على يد التتار والمغول ثم على يد الصليبيين في الحروب الصليبية وفي نهاية المطاف الاستعمار البريطاني والفرنسي والأوروبي في الأمة أتى في نهاية المطاف الأمريكيون والإسرائيليون كذلك والأمة قد وصلت إلى وضعية بئيسة جدا سيئة للغاية تبعات وإرث ثقيل من الوهن تراكمات كبيرة من المشاكل خلل يتلوه خلل يتضاعف عليه الكثير والكثير من الخلل المتتابع أثر على الأمة ضربت الأمة ضربات كبيرة جدا في وعيها في مبادئها في قيمها في كيانها بما يقوم هذا الكيان بما يبني هذا الكيان بما يتماسك به هذا الكيان فوصل الواقع إلى ما وصل إليه ضاعت قيم كبيرة العزة الكرامة الوحدة العدالة الفاعلية في الأمة فقدتها الأمة فوصل الحال إلى ما وصل إليه وأصبح فريق كبير من داخل الأمة نتيجة ما وصل إليه الواقع واقع رديء جدا فريق كبير من داخل الأمة أصبح يتحرك بشكل مباشر إلى صف أعداء الأمة يتآمر على الأمة من داخل الأمة يضرب الأمة من داخل الأمة يعمل لتنفيذ كل مؤامرات أعداء الأمة ومن داخل الأمة فإذا يوم القدس العالمي هو يوم لإعادة القضية المحورية للأمة إلى موقعها الصحيح في الاهتمام الشعبي، في الاهتمام الشعبي لدى الشعوب حتى لا تبقى هذه القضية أسيرة للإهمال الرسمي الأنظمة والحكومات الغالب على أدائها كان هو الإهمال بكل ما تعنيه الكلمة وانعدام الجدية ما كان هناك لدى الجانب الرسمي في معظمه في أكثره اهتمام وجدية لتبني هذه القضية على نحو صحيح والتحرك الجاد فيها وحتى لا تبقى أسيرة للحسابات والمزايدات السياسية والصفقات بين الأنظمة الرسمية وأمريكا والغرب ثم وقضية أخرى مهمة جدا ثم لأن هذه في قداستها في أهميتها وفي حساسيتها أيضا بالمستوى الذي ينبغي أن تكون قضية عامة لا تبقى فقط مؤطرة ضمن الحسابات الرسمية والتحكم الرسمي.

هذه القضية ليست أبدا فقط قضية الحكومات وقضية الأنظمة هي قضية الأمة كل الأمة كل فرد من أبناء هذه الأمة في مقام التكليف في مقام المسؤولية وفي موقع المسؤولية هو معني بهذه القضية له حق في أن يكون له موقف وعليه مسؤولية أمام الله والتاريخ في أن يكون له موقف ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تقبل الشعوب بأن تعزل على جانب وأن يقال للجميع لا شأن لكم بهذا أقعدوا أصمتوا أسكتوا أجمدوا لا تقولوا شيئا لا تفعلوا شيئا لا تتحركوا لستم معنيين لا شغل لكم بذلك هذا ما لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تقبل به الشعوب أبدا، هذا هو ما سعى له الأعداء لكي يطمئنوا ولكي يخلصوا من المشكلة نهائيا أن تغيب هذه القضية عن الاهتمام الشعبي وعن الحسابات الشعبية وعن كل شيء لا تبقى مرتبطة لا بمبادئ ولا بقيم ولا بأخلاق ولا بأي حسابات مهمة ولا بثوابت، سعوا هم يسعون ويسعون و يسعون لفصل هذه الأمة عن الشعوب وعن الثوابت حاولوا أن يحولوها مجرد قضية عارضة تدخل ضمن الحسابات والمزايدات والصفقات والمبادرات، مبادرات ضمن صفقات، وأن تغيب عن الاهتمام الشعبي، نحن نقول كشعوب هذه قضية لها علاقة بنا لها علاقة بإسلامنا لها علاقة بمبادئنا بقيمنا بأخلاقنا بإنسانيتنا نحن حتى من الموقع الإنساني ما يحدث من مظالم من جرائم من طغيان من هضم للحقوق في فلسطين ولها صلة بنا بأمننا الحقيقي والقومي.

العدو الإسرائيلي يمثل خطراً علينا كشعوب إذا حسبت الأنظمة حساباتها ضمن العلاقات والصداقات مع هذا العدو الإسرائيلي فالعدو الإسرائيلي عدو لنا كشعوب يشكل خطرا علينا كشعوب في كل شيء في أمننا واستقرارنا واستقلالنا وهويتنا وأخلاقنا ومقدساتنا في كل شيء خطره شامل علينا لذا الحق أن نتحرك لمواجهة هذا الخطر والتصدي لهذا الخطر والشعب الفلسطيني هو شعب منا جزء منا ما يمسه يمسنا، الظلم له ظلم لنا، الانتهاك لكرامته انتهاك لكرامتنا، نحن كشعوب لا نؤمن بهذه التفرقة الجغرافية والسياسية التي حاولتم بها أن تفرقونا حتى في الاهتمام وفي المسؤولية وفي الروابط الإنسانية والدينية والمجتمعية الأقصى الشريف هو من مقدساتنا ومن أقدس مقدساتنا لا يمكن أن ننساه ولا يمكن أن نعتبر أنفسنا غير معنيين به لأننا لو وصلنا إلى درجة أن لا نبالي بمقدساتنا وأن لا نبالي بما يحدث هنا أو هناك على أمتنا فنحن إنما نتخلى عن هويتنا وإنسانيتنا ودينا ومبادئنا وأخلاقنا وقيمنا، وهذا ما لا نرضى به ولا يمكن أن نقبل به، فلذلك لا بد أن تحظى هذه القضية بالاهتمام الشعبي لهذه الاعتبارات ثم أي حكومة أي نظام رسمي أي زعيم على رأس دولة يجب أن يدرك أن هذا لصالح القضية ولصالح كل منصف وكل مهتم وكل واعٍ في هذه الأمة.

إسرائيل وَمَا تتمتع به من دعم أمريكي مطلق ودعم غربي من الدول الغربية ومساندة كبيرة جدا ومفتوحة من الجانب الأمريكي اسرائيل بما تتمتع به من كل ذلك يجب الاعتماد في ما يتعلق بالوسط العربي والإسلامي على استنهاض الشعوب هذا يمثل عامل قوة هو العامل الرئيسي الذي يمكن أن يفيد وأن يعطي الموقف ما يحتاج إليه من الزخم والقوة ففي مقابل المساندة الأمريكية والغربية للعدو الإسرائيلي يجب أن تتحرك الأمة كل الأمة وان يكون هناك الاستنهاض الشامل في مواجهة ذلك هذه هي الحكمة، هذا هو التصرف الصحيح وأصبح الدور الشعبي حتميا لا بديل عنه ولا خيار آخر غيره، أصبح حتميا الدور الشعبي في مقابل الإهمال الرسمي، وأكثر من ذلك بعض الأنظمة بعض الحكومات اتخذت خياراً آخر ليس فقط الإهمال بل التعاون مع العدو الإسرائيلي التطبيع ثم زيادة على التطبيع التعاون والتحالف مع العدو الإسرائيلي.

اليوم أصبحت الروابط بين بعض الأنظمة العربية وبين إسرائيل مكشوفة وعلانية هذا ما كانوا يتحاشونه في الماضي واليوم لم يعودوا يتحاشون من ذلك قلة حياة زائدة أصبحت اليوم الأمور مكشوفة وبالعلن العلاقة مع إسرائيل التحالف مع إسرائيل الروابط الاستخباراتية العسكرية الأمنية الاقتصادية السياسية مع إسرائيل في العلن وبوضوح هذه الحالة السلبية جدا من الارتداد القيمي والأخلاقي والمبدئي في واقع بعض الأنظمة هي تشهد على ضرورة الدور الشعبي وانه أصبح هو الخيار النهائي للأمة لم يعد بإمكان الشعوب أن تراهن على الأنظمة لأن القضية اكبر من مستوى الأنظمة حتى لو أخلصت وصدقت ووفت واتجهت لابد من الدور الشعبي إلى جانب الدور الرسمي فما بالك حينما يغلب على أكثر الأنظمة الإهمال وعلى بعضها الارتهان والعمالة والتحالف والتعاون مع العدو الإسرائيلي والانضمام إلى صف الإسرائيلي .

في مقابل ذلك وهذا واضح من آخر ما حصل أن هناك توجهاً لإبراز دور قيادي للصهيوني يعني أن البعض أصبحوا قابلين أن ينضوا تحت لواء الإسرائيلي ليكون في موقع الريادة والقيادة يكون لهم الدور الأبرز من أقبح وأفظع الخطوات التي حصلت على المستوى السياسي في الأمم المتحدة عندما صوتت دول عربية لصهيوني أن يتولى رئاسة اللجنة القانونية للطعن في الأمم المتحدة، هذه خطوة قذرة جدا بكل ما تعنيه الكلمة وجود إسرائيل في الأمم المتحدة وحده كذلك يمثل انتقاصاً من العدالة إلى حد كبير، الدور الشعبي حتمي بمستوى المشكلة لطبيعة المشكلة وأيضا الدور الشعبي هو دور فعال يشهد لذلك أشياء كثيرة في مقدمة ما يشهد بفاعلية وحتمية ونجاح الدور الشعبي هو حركات المقاومة حزب الله في لبنان وحركات المقاومة في لبنان وعلى رأسها حزب الله، هو تحرك شعبي من الوسط الشعبي لكن هذا التحرك نجح بإلحاق الهزيمة بإسرائيل ألحق أول هزيمة كبيرة ومدوية بإسرائيل وحقق أول انتصار عربي حقيقي كبير ثابت ومستمر على إسرائيل تحرك شعبي نجح انتصر برغم الإمكانات المتواضعة رغم الظروف والمعاناة الكبيرة برغم المضايقات الكثيرة التي أحيطت بهذا التحرك الشعبي من وسط المعاناة من المؤامرات من وسط التخاذل من وسط المضايقات الكثيرة والكثيرة بحجم بسيط بإمكانات متواضعة لكن من مبادئ وقيم وأخلاق وعناصر القوة الرئيسية الأخلاقية والقيمية والمبدئية والإنسانية تنامى هذا التحرك ونما وتقوى ووصل إلى المستوى الذي تمكن فيه بفضل الله تعالى من الانتصار وإلحاق الهزيمة بإسرائيل وطردها من لبنان شيء يسير جدا بقي الآن من لبنان حركات المقاومة في فلسطين كذلك اليوم في الوسط الفلسطيني في الشعب الفلسطيني من الواضح جدا ما تمثله حركات المقاومة هناك من ثقل ومن تحدٍ في وجه إسرائيل ما الذي يقلق إسرائيل في الوسط الفلسطيني ما الذي يمكن أن تحسب له ألف حساب في الوسط الفلسطيني؟ هل هي سلطة محمود عباس لا ما يمكن وما بالتأكيد تقلق منه إسرائيل وما ألحق الهزيمة بإسرائيل في غزة هي حركات المقاومة التي نشأت ونمت من الوسط الشعبي وحققت انتصارات على العدو الإسرائيلي وأصبحت شوكة وقوة في الداخل الفلسطيني حينما اتجهت هذا الاتجاه واختارت الخيار الصحيح في مواجهة العدو الإسرائيلي ولذلك نرى انه بإزاء المسار الرسمي الذي شابه الإهمال في جانب والانحراف في جانب آخر ومبادرات السلام التي يعرضونها ليلا ونهارا ويهتفون بها لإسرائيل وهي تتعامل معهم بكل سخرية وبلا مبالاة وهم يتظاهرون بذلك أنهم يقدمون أشياء للفلسطينيين ما تقدمه الأنظمة العربية سواء مبادرات أو حتى تعاون مثلا بعض الأنظمة العربية تقدم القليل من التعاون لا يتجاوز مستوى التعاون أو نوعية التعاون الذي تقدمه أوروبا وتقدمه حتى الولايات المتحدة الأمريكية التعاون تحت الغطاء الإنساني والعنوان الإنساني قليل قمح قليل أرز قليل بقوليات شيء من الفلوس في مجالات محدودة دعم محدود لمنظمة الانروا أشياء بسيطة جدا أرادوا بها كما أرادت أوربا كما أرادت أمريكا أن يغطوا على قبيح تقصيرهم والبعض منهم على قبيح مؤامراتهم على الشعب الفلسطيني وعلى الأمة جمعاء و لصالح الكيان الإسرائيلي في مقابل ان يحظوا بعلاقة طيبة مع أمريكا.. علاقة قبيحة وليست طيبة.

على كل مستوى هذا التعاون هو لا يتجاوز مستوى التعاون الأوربي بنوعيته التعاون الحقيقي هو التعاون مع حركات المقاومة بدعمها بالسلاح والمال اللازم مع التعاون طبعا مع الشعب الفلسطيني على المستوى الإنساني لا بأس ولكن ليس حصريا إذا أنت تريد فقط أن تطعم الشعب الفلسطيني فقط لا تريد أن تدعمه بالسلاح لا تريد أن تمنحه المقومات لبناء نفسه في المواجهة والصمود، أنت لا تفعل شيئاً حقيقيا وفعليا لصالح قضيته لصالح حريته لصالح استقلاله لصالح دفع الخطر عنه ودفع الشر عنه، الدور الشعبي هو دور فعال ناجح مؤثر منتصر هو خيار الأمة اليوم في مواجهة هذا التعاطي أو هذا الواقع الذي تعاني منه الأمة وبفضل الله سبحانه وتعالى هناك فعلا تنامي للوعي وتنام للتحرك الشعبي في أوساط الأمة وهذا شكل قلقاً كبيرا جدا ومثل حالة خطرة جدا عند الإسرائيلي والأمريكي والغربي وحركوا أو خلقوا هذا الهاجس هذه المخاوف حولها حالة عند بعض الأنظمة العربية، تنامي الوعي والتحرك الشعبي في أوساط الأمة له أهمية كبيرة في دعم القضية الفلسطينية محسوب لصالح الموقف من إسرائيل وهو في نفس الوقت يواجه التحرك المضاد من داخل الأمة، الأمريكي والإسرائيلي وظف من داخل الأمة بعض الأنظمة وبعض ذيولها بان تواجه أي تحرك يهدف لايقاظ الأمة واستنهاض الأمة وتحريك الأمة هذا ما حرص عليه الأمريكي والإسرائيلي وللأسف من داخل الأمة أنظمة عربية وهناك أيضا داخل الشعوب كذلك مكونات تتحرك في ذات الاتجاه أي تحرك نهضوي استقلالي حر داعم للقضية الفلسطينية معاد لإسرائيل مناهض للهيمنة الأمريكية يواجه بقسوة بالغة وبشده كبيرة من تلك الأنظمة وتلك المكونات الواقفة معها في نفس الصف يعادى ويستهدف الآخرين، تحركوا في ثلاثة مسارات عملوا على التعطيل تعطيل أي تحرك في الأمة أي تحرك نهضوي واع وفاعل في أوساط الأمة يستهدف، لا يريدون أن يتحرك احد ضد إسرائيل ليس من المسموح لأحد من جانبهم أن يتحرك أي صوت يريدون أن يخرسوه أي خطوات عملية يتصدون لها لأنهم سمعوا إلى التعطيل في داخل الأمة لكل الأنشطة أو الأعمال أو أي تحرك ناهض على أساس من المسئولية والوعي قائم على أساس من المسئولية والوعي منطلق على أساس من المسئولية والوعي يريدون للجميع أن يصمتوا أن يسكتوا أن يتخاذلوا، عملية التعطيل هذه فعلوا فيها الشيء الكثير وغيبوا القضية الفلسطينية والخطر الإسرائيلي والخطر على المقدسات وعلى الأقصى الشريف غيبوه إلى حد كبير من المناهج الدراسية في المدارس والجامعات وغيبوه من الإعلام تماما وأصبح التعاطي الإعلامي معه تعاطياً روتينياً وليس هادفاً ولا فعال ولا محرك غيبوه من كل ذلك همشوا القضية الفلسطينية قزموا الخطر الإسرائيلي واشتغلوا لتعطيل أي تحرك في داخل الأمة اتجهوا بعد ذلك إلى مسار آخر هو مسار التطبيع وتقديم إسرائيل على أنها صديق وان الخيار معها هو السلام وان الخيار معها هو الصداقة العلاقات العادية انه كيان مقبول مرحب به في داخل الأمة شريك للأمة في قضاياها وأمورها وشؤونها اليوم يشترك مع بعض الأنظمة العربية حتى في الحروب، اشترك مع العدوان على اليمن بشكل أو بآخر بأشياء كثيرة حتى في الغارات الجوية اشترك حتى في بيع السلاح اشترك حتى في تشغيل خبراء منه مع النظام السعودي اشترك .. اشترك في أشياء كثيرة ويشترك في التآمر مع أنظمة عربية على قوى المقاومة صديق شريك مقبول به ومبادرات السلام تقدم على هذا الأساس على أن إسرائيل صديق وان يقبل به وانه كيان طبيعي حاله حال أي دولة في المنطقة فقط الاتفاق معه على وقف المشاكل .

المسار الثالث التحالف مع إسرائيل ضد من يعادي إسرائيل واعتباره عدواً مشتركاً، اليوم إيران الإسلام البلد المسلم الذي هو جزء من هذه الأمة من كيانها إيران الذين تقولون عنهم فرس مجوس كلمات أخرى هم جزء ومكون رئيسي في هذه الأمة هم مسلمون من هذه الأمة ومن خيرة المسلمين انتم أيها التكفيريون يا من تقولون عنهم أنهم مجوس من أنتم ترون حتى في المجاميع الحديثة ترون حديث أن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله قال حين تلا (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم ألا يكونوا أمثالكم) انتم من ترون في البخاري وغير البخاري انه قال هم قوم هذا وأشار إلى سلمان وقال لو كان هذا الدين معلق بالثريا لتناوله رجال من فارس هم مسلمون هم من الأمة الإسلامية وهم اليوم يقفون الموقف المشرف والمسئول لنصرة القضية الفلسطينية هم يقفون اليوم الموقف المشرف والارتقاء تجاه الهيمنة الأمريكية هم اليوم يقفون الموقف المسئول بما تعنيه الكلمة في دعم حزب الله في دعم حركات المقاومة في فلسطين اليوم ذنب إيران هو هذا الذنب أنها لم تركع لأمريكا يوم كانت إيران الشاه قبل أن تكون إيران الخميني وقبل أن تكون إيران الثورة الإسلامية لم يكونوا يقولون عنها أي شي من هذه المثالب المفتراة والمدعاة كانت إيران شيئاً مقبولاً لديهم كان الشاه معظم في أوساطهم لم يكنوا له العداء الذي يكنونه اليوم لإيران يوم تبنت قضية فلسطين يوم عادت إسرائيل حزب الله اليوم الذي هو عربي مسلم حزب الله الذين هم صفوة هذه الأمة في جهادها ضد إسرائيل ورأس الحربة لهذه الأمة والسيف الصارم لهذه الأمة على إسرائيل والذين لهم الموقف المشرف والعظيم والتاريخي الذي تفتخر به الأمة هو فخر حقيقي للأمة يتآمرون على حزب الله فيقدموا إيران على أنها عدو مشترك لمن يقولون للعرب وإسرائيل ليس للعرب للمتخاذلين من العرب للمتصهينين من العرب للموالين لإسرائيل من العرب تتحول إيران لعدو مشترك يتحول حزب الله إلى عدو مشترك بين إسرائيل وبين من يتحالفون مع إسرائيل هذا ارتداد قيمي أخلاقي إنساني عربي هذا ليس من العروبة في شيء ولا من الإسلام في شيء أن تعادوا من تعاديه إسرائيل أن يكون من يعادي إسرائيل عدواً لكم وان تحاولوا أن تخوفوا الآخرين أي أن سمعتم بصوت هنا أو هناك في هذا البلد أو ذاك البلد يعادي إسرائيل اعتبرتموه عدواً إذا سمعتم صوت الحرية والاستقلال في بلد هنا أو هناك جعلتم منه عدواً مشتركاً بينكم وبين إسرائيل هذه كارثة هذا انحراف كبير جدا في واقعكم عندما يصبح من يعادي إسرائيل عدواً لكم من يتبنى مناهضة الهيمنة الأمريكية ويتبنى حرية الأمة واستقلال الأمة وكرامة الأمة تعتبرونه عدواً مبينا تتآمرون عليه بكل أشكال المؤامرات وتعادونه اشد العدى ثم بالرغم من إنكم كنتم في الفترات الماضية أولئك المتخاذلين والجامدين ولا فاعلية لكم في نصرة شعب فلسطين في حماية الأقصى في مواجهة إسرائيل إذا بكم اليوم بكل فاعلية تشغلون وتفعلون كل إمكانياتكم وقدراتكم وتعملون في الليل وفي النهار ولكن في جانب إسرائيل في صف إسرائيل مع التحالف مع إسرائيل العدوان اليوم على شعبنا اليمني المسلم العزيز العربي يمن الإيمان يمن العروبة والأخلاق يمن الإنسانية العدوان عليه لماذا هل لأنه يشكل خطرا على الأمن القومي العربي، لا؟ يصبح هذا التوصيف من أعجب العجائب واغرب الغرائب وقلب الحقائق لمن يعادي إسرائيل من يعادي إسرائيل يقولون عنه انه يشكل خطرا على الأمن القومي العربي انه يشكل خطورة على الإسلام انه يشكل خطورة على الحرمين الشريفين عجبا أصبحت إسرائيل معيار مقدسا لديكم من يعاديها تصفونه بكل هذه الألقاب وتنبزونه بها يصبح خطيرا على الإسلام خطيرا على الأمن القومي العربي خطيرا على الحرمين الشريفين خطيرا على الأمة يجب أن يستأصل أي سخافة أي سذاجة أي مقولات لا تستند على أي شيء في الواقع لا على العكس الذي يشكل خطرا على الإسلام وعلى الإنسانية وعلى الحرمين الشريفين وعلى الأمة جمعاء والأمن القومي العربي وعلى المسلمين جمعاء هو الولاء لإسرائيل التحالف مع إسرائيل التعاون مع إسرائيل هو الذي يشكل خطورة كبيرة على الأمة وممثل حالة ارتداد وانحراف كبير في واقع الأمة والله لو أن شعبنا اليمني هتف بالولاء لإسرائيل وأصبحت قواه الوطنية موالية لإسرائيل الفاعلة واتجهت اتجاه العبودية لأمريكا لما شنوا عليها هذا العدوان ولكن حينما رأوا في واقع شعبنا انه يريد الحرية يريد الاستقلال وانه داعم لقضايا الأمة الكبرى وانه لا يتجه اتجاههم في اعتبار إسرائيل صديقا وحليفا ووليا وفي اعتبار من يعادي إسرائيل عدوا له حين لم يتجه هذا الاتجاه اعتبرتموه خارجا ومارقا عن توجهكم فتكالبتم عليه كل هذا التكالب لم يكن الشعب اليمني يشكل أي خطورة بالمطلق من موقع جواره على المملكة العربية السعودية ولم ابتدئها بحرب وكان حاضرا ولا يزال للحوار معها والتفاهم معها وان يكون هناك الضمانات المتبادلة على حسن الجوار ولا يشكل خطرا على أي بلد عربي أخر لكن له هذا الموقف موقف العدى لإسرائيل هذا موقف أصيل لشعبنا اليمني باستثناء العملاء والمرتزقة والمنحرفين نحن لا نعبر بالتأكيد عنهم اتجاههم آخر لكن التوجه الرئيسي في هذا البلد التوجه الحقيقي في هذا البلد هو العداء لإس